Al-Basirah Volume 14, No 2, pp. 130-143, December 2024
https://doi.org/10.22452/basirah.vol14no2.9

راهنية اللغة العربية في جامعة الحكمة، إلورن: تحديات وآفاق

The current status of the Arabic language at Al-Hikmah University, Ilorin: Challenges and Prospects

Abdussalam Aminu Atotileto[1]
Uthman Abdussalam[2]

ABSTRACT

The current status of the Arabic language at Al-Hikmah University, Ilorin: Challenges and Prospects reflect important and intriguing issues in the educational field. Addressing these challenges and exploring future prospects highlights the significant importance of learning and developing Arabic within a dynamic university environment such as Al-Hikmah University in Ilorin. This topic sheds light on recent developments in the field of languages and humanities studies, emphasizing the modernizing factors and transformations that impact the status and role of Arabic as an academic and cultural language within and beyond the university. By analyzing this current situation, the paper discusses the challenges facing teaching Arabic at the university and future prospects for developing this field. The status of the Arabic language at Al-Hikmah University, Ilorin, is among the important and interesting issues in the educational field. By confronting challenges and exploring future prospects, this topic demonstrates the great importance of learning and developing the Arabic language in a dynamic university environment such as Al-Hikmah University of Ilorin. To achieve its goals, the researcher tries to divide the questions into several sections: the first is related to the status of Arabic at the university, the second is: the background of the Arabic language among students at the university, the third is: the importance of Arabic among students, the fourth is: types of challenges that students face, and the fifth is: ways to address these challenges. Despite this, the research deals with the concept of language and its function, the emergence of the Arabic language and its spread in Nigeria, the relationship of the Arabic language with the Islamic religion, and then the role of religious associations in establishing public and private Arabic schools in the country in general and at Al-Hikmah University in particular.

Keywords: *Arabic language, challenge, prospects, al-Hikmah University*

المقدمة

تعتبر راهنية اللغة العربية في جامعة الحكمة بإلورن من القضايا الهامة والتحديات المعاصرة التي تواجه مؤسسات التعليم العالي. تلك الجامعة تشهد تطورًا ملحوظًا في مجال تدريس واستخدام اللغة العربية، وهذا يثير العديد من التحديات والفرص. من خلال تحليل هذه الراهنية، سنناقش التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية في الجامعة والآفاق المستقبلية لتطوير هذا المجال. تعدّ راهنية اللغة العربية في جامعة الحكمة، إلورن، من بين القضايا المهمة والمثيرة للاهتمام في المجال التعليمي. فمن خلال مواجهة التحديات

[1] Associate Professor, Department of Languages (Arabic Unit), Faculty of Humanities and Social Sciences, Al-Hikmah University, Ilorin-Nigeria. matotileto@alhikmah.edu.ng
[2] Senior Lecturer, Department of Languages (Arabic Unit), Faculty of Humanities and Social Sciences, Al-Hikmah University, Ilorin-Nigeria. uabdussalam@alhikmah.edu.ng

واستكشاف الآفاق المستقبلية، يُظهر هذا الموضوع الأهمية الكبيرة لتعلم وتطوير اللغة العربية في بيئة جامعية ديناميكية مثل جامعة الحكمة في إلورن. وتعكس هذه الراهنية التطورات الحديثة في مجال اللغات والدراسات الإنسانية، مع تسليط الضوء على العوامل التحديثية والتحولات التي تؤثر على مكانة ودور اللغة العربية كلغة أكاديمية وثقافية في الجامعة وخارجها. وعلى هذا الصداد، تعالج هذه الورقة راهنية اللغة العربية في جامعة الحكمة، إلورن–نيجيريا، ولتحقيق أهدافها يحاول الباحث أن يقسم الأسئلة إلى عدة أقسام: أولاها ما يتعلق بمكانة العربية في الجامعة، ثانيها: خلفية اللغة العربية لدى الطلبة في الجامعة، وثالثها: أهمية العربية لدى الطلبة ورابعها: أنواع التحديات التي تواجهها الطلبة، وخامسها: طرق معالجة هذه التحديات. وعلى الرغم من ذلك، يتناول البحث مفهوم اللغة ووظيفتها، ظهور اللغة العربية وانتشارها في نيجيريا، علاقة اللغة العربية بالدين الإسلامي، ثم دور الجمعيات الدينية في تأسيس المدارس العربية الحكومية والأهلية في البلاد عمومًا وفي جامعة الحكمة خصوصًا.

مفهوم معنى راهنية في اللغة:

راهنية لغة: مصدر صناعي، مصاغ من فعل: رَهَنَ– يَرْهَنُ– رَهْنًا الشيءَ: دام وثبت؛ ومنه "نعمة الله راهنةٌ" أي ثابتة، وفاعله: راهنٌ: الثابت المتين، الراهنة: القوية. ويقال: هذه حجة راهنة. ومنه قوله تعالى: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ**﴾[المدثر:38]، أي مسؤولة عنه. ويقال: الإنسان رهنُ عملِهِ: مأخوذٌ به. وأنا لك رهنٌ بكذا: كفيلٌ وضامنٌ. وجاء في لسان العرب أن كلمة "الرهن" هو ما وضع عند الإنسان مما ينوب مناب ما أخذ منه، يقال: رهنتُ فلانًا دارًا رهنًا، إذا أخذه رهنًا والجمع رهونٌ ورِهان، ورُهُنٌ بضمّ الهاء، قال وليس رُهُنٌ جمع رِهان لأن رهانًا جمع وليس كل جمع يجمع إلا أن ينص عليه بعد أن لا يحتمل غير ذلك. قال ابن عرفة الرهنُ في كلام العرب هو الشيء الملزم يقال هذا راهنٌ لك أي دائمٌ محبوسٌ عليك. ومنه قوله تعالى: ﴿...**كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ**﴾[الطور:21]، أي محتبس بعمله ورهينة محبوسة بكسبها. وجاء في في مختار الصحاح أن الرهنُ معروف وجمعه رِهَانٌ مثل: حَبْلٌ، حِبالٌ. وقال في في المعجم الوسيط أن الرهن بمعنى ثَبَتَ ودَامَ، ويقال: رهن بالمكان: أقام، ورهن الشيءَ رهنًا: أثبته وأدامه. ورهن فلانًا وعند فلان الشيءَ: حَبَسَهُ عنده بِدَيْنٍ. ويقال: رهنتُهُ لساني: كففته وحبسته فهو مرهونٌ، ورهينٌ[3].

[3] الجوهري، إسماعيل بن حماد. 1999م. **الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربيّة**. ط1. تحقيق:إميل بديع يعقوب و محمّد نبيل طريفي. بيروت: دار الكتب العلميّة.

مفهوم اللغة ووظيفتها

اللغة لغة: اللســـان، وحدّها أنها أصـــوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضـــهم وهي فُعْلَة من لغوت: أي تكلّمت، ويقال: سمعت لغاتهم: اختلاف كلامهم، ويقال لغا فلان عن الصـــواب، وعن الطريق إذا مال عنه، واللغة أخذت من هذا لأن هؤلاء تكلّموا بكلام مالوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين[4].

إنّ "اللغة" كحَبَّةٍ تُزْرَع في الأرض أو تُبذَر وهي النواة الأولى للثقافة أو هي اللبنة الأولى التي نشأت عن طريق الإشارة والصياح وحكاية الحيوانات، إذن فإنما الإنسان كان يتكلم أية لغة عن طريق التعليم والتعلّم. ذكر الشيخ آدم الألوري في كتابه "نظام التعليم العربي": "إن التعليم عريق في الإنسان رفيق لعقله الأوّل بدأ بتعليم اللغة كأداة التفاهم ثم الصناعة كوسيلة المعيشة ثم بالرسم كأداة الكتابة"[5]

ومن ذلك، إذن فإنّ أية لغة تســـتخدم للأغراض الثلاثة الآتية: (1) المحادثة بين القوم (2) الصـــناعة كالمخبر في محطّة الإذاعة أو محطة إذاعة تلفزية (3) الرســـم كالكاتب الفني وغير الفني الذين يكتبون القصـص والمقالات في المجلات والجرائد أو المؤلّفين الذين يكتبون حول موضـوع ما. وعلى هذا المعنى جاء قوله تعالى: ﴿**لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِيَ أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ**﴾[البقرة:225].

أما اصـــطلاحا: وهي مجموعة من الأصـــوات والألفاظ، والتراكيب التي يعبّر بها الأمّة عن أغراضـها وتسـتعملها أداة للفهم والإفهام والتفكير ونشـر الثقافة، فهي وسـيلة الترابط الاجتماعي لابدّ منها للفرد والمجتمع. ونسـتشـرف من هذا التعريف هذا أربعة جوانب وهي: 1- اللغة أصـوات، 2- اللغة تعبير، 3- أنها يعبّر بها كل قوم، 4- أنها تعبير كل قوم عن أغراضهم.

---

[4] إبراهيم أنيس وآخرون (2004م): **المعجم الوسيط**، ج2، ط4، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، مصر.

[5] الإلوري، آدم عبد الله (2002م): **نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي**، ط3، لاغوس: شركة دار النور للطباعة والنشر، نيجيريا.

وبعبارة أخرى، إنّ اللغة هي مجموعة من الأصـــوات التي تتجمع لتكون كلمات لها معان عرفية، ولتكون تراكيب وجملاً تعبّر عن أحاسيس وأفكار متنوعة وكل ذلك يتمّ طبقاً لقوانين معينة خاصة بكل لغة، تبدأ بقوانين الأصوات، ثم الصرف، ثم التراكيب وتنتهي بالمعنى[6].

وظيفة اللغة

اللغة وسيلة اتصال بين البشر، بل هي أهمّ وسيلة للاتصال بينهم، وهي وسيلة تفكير أيضًا، وهي أهمّ وسيلة لاكتساب المعلومات من الآخرين أو نقلها إليهم، والتواصل بين البشر يتمّ بالاستماع إليهم أو قراءة ماكتبوه، ونقل الأفكار والأحاسيس إليهم يتمّ بالتحدّث معهم أو الكتابة لهم.

واللغة وسيلة من الوسائل التي يستخدمها الإنسان للوصول إلى أهدافه، وليست هدفاً نسعى إليه، وهذه الوســـيلة مكتســـبة، ولايمكنها أن تؤدي وظيفتها إلا إذا تحوّلت إلى مهارة، ولما كان الأفراد يختلفون في درجة إتقان المهارات تبعاً لاختلاف قدراتهم، والمواقف الحياتية تتطلب مســـتويات مختلفة من إتقان المهارات، فإنه يجب تحديد المهارة ومستوى إتقانها المطلوبين للنجاح في أداء عمل ما؛ فأما الإنسان في الطفل يتعلّم لغة أمّه قبل أية لغة بين حضانة أبويه وإخوانه من غير كدّ ولا مشقّة حتى ولو كان الطفل يعيش بين أقوام يتكلّمون بعدّة اللغات، لأنه يرى ويسمع ما يقولون فيحاكيهم[7].

اللغة العربية في نيجيريا: ظهورها وانتشارها

إنّ العربية إحدى اللغات السامية التي تكلّمت بها الشعوب المختلفة من أولاد سام بن نوح، وهي لغة أمّة العرب القديمة حسب الرأي المؤرّخين والأدباء في تقسيم الأنساب واللغات؛ وهي أخت للعبرانية والسريانية في الفصيلة الثانية من فصائل اللغات الإنسانية الثلاث، ويظهر أنها أقرب اللغات السامية إلى أصلها، لأنّ العرب لم تخالط ولم تمتزج بغيرها من الأمم ولم تدخل طويلاً تحت حكم أمة أعجمية[8].

علاوةً إلى ذلك، فإنّ العرب شعب كبير من شعوب العالم، وهم الذين كانوا يسكنون جزيرة العرب وينطقون باللغة العربية سليقةً ونقيةً مما يشينها من أدران اللغات الأخرى. وسميت بهذا الاسم نسبةً إلى يعرب ابن قحطان جدّ العرب العاربة، فإنه أوّل من نطق باللغة الفصحى وأخذها عنه أهل

---

6 عبد الله علي مصطفى (2007م): **مهارات اللغة العربية**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.

7 الإلوري، آدم عبد الله (1990م): **الصراع بين العربية والإنجليزية**، ط1، الأزهر: دار التوفيق النموذجة للطباعة، مصر.

8 الغماوي، عبد الوهاب زبير (1989م): **الطريقة الإلورية في التعليم العربي**، أغيغي: مطبعة الثقافة الإسلامية، لاغوس.

اليمن ولما جاء القرآن ارتقى مستواها وصارت لغة حيّة في حين ماتت إخوتها فأصبحت موجودة حيثما وجد الإسلام، فأحياها الإسلام، وضمن بقاءها، ونشرها في كل مكان وصلت إليه الدعوة، وأقبل الناس على تعلم اللغة العربية بحماسة في العصور الإسلامية الأولى، ثم انحسر تعليمها، وقلَّ الإقبال عليها في العصور المتأخرة، حتى أطلَّ القرن العشرون –وبخاصة النصف الثاني منه– فعادت العربية سيرتها الأولى، فأصبحت اللغة الثانية، التي تعلم إجبارياً في كثير من البلاد الإسلامية: في إفريقيا، وجنوب شرق آسيا، كما أنها إحدى اللغات التي يقبل على تعلّمها الكثيرون في أوروبا وأمريكا. وأخيرا، صارت العربية لغة الدولة ولغة التعليم والتربية، ولغة الكتابة والقراءة، ولغة التاريخ والتشريع، فصارت العربية تنتشر مع الزحف الإسلامي حتى احتلت بغرب إفريقية عمومًا منذ القرن الثالث عشر الميلادي وبنيجيريا خصوصًا في القرن الرابع عشر الميلادي[9].

إنه لجدير بالذكر أنّ المدارس القرآنية ظهرت أوّلاً قبل المدارس العربية في معظم مدن في نيجيريا. ولم يتمّ الحديث إذ لم يذكر دور الجمعيات الإسلامية في تأسيس المدارس العربية والإسلامية في كل مدن وقرى يدخل فيها الإسلام مثل مدرسة أنصار الإسلام (1900م)، ومدرسة الزمرة الإسلامية (1920م)، ومدرسة أنصار الدين (1923م)، ومدرسة أنوار الإسلام وغيرها، وأسست هذه المدارس لأبناء المسلمين ليرجعوا إليها بعد عودتهم من المدارس الحكومية وليتعلموا فيها القرآن الكريم والمبادئ الإسلامية إضافة إلى المواد التي يتعلمونها بالمدارس الحكومية صباحاً حتى لايصبحوا غافلين عن أمور دينهم في الكبر[10].

علاقة اللغة العربية بالدين الإسلامي

من أهمّ ما اختصت به اللغة العربية دون سائر اللغات ارتباطها بالدين الإسلامي، بل إنها لغة القرآن الكريم لقوله تعالى:﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[يوسف:2]، ولذلك فقد عدّ الإمام الغزالي العلم باللغة ودراستها فرض عين على كل مسلم ومسلمة. وقال السيوطي في كتابه: ولاشك أن علم اللغة

---

[9] الإلوري، آدم عبد الله (1990م): **الصراع بين العربية والإنجليزية**، ط1، الأزهر: دار التوفيق النموذجة للطباعة، مصر.

[10] الإلوري، آدم عبد الله (1987م): **نسيم الصبا في أخبار الإسلام وعلماء بلاد يوربا**، ط2، الأزهر: دار التوفيق النموذجة للطباعة، مصر.

العربية من الدين فبه تعرف معاني ألفاظ القرآن والسنة النبوية، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "لا يقرئ القرآن إلا عالم اللغة العربية"[11].

وقد كان للقرآن الكريم والحديث الشريف والإسلام بعامة آثار جليلة على اللغة العربية، ويكفي أن نقول: إن علاقة اللغة العربية بالدين الإسلامي جعلها تراثا عظيما من الثقافة الإسلامية بما تتضمنه من معارف وعلوم، وقيم دينية واجتماعية وخلقية، وسياسية، فضلا عن كونها لغة تعبد وتقرب إلى الله تبارك وتعالى. وهذا يدعو كل مسلم بعامة، وكل مسلم عربي بخاصة أن يزوّد نفسه بالثقافة العربية الإسلامية ما استطاع إلى ذلك سبيلاً وأن يلمّ بأهم مصادرها حتى يمكن الرجوع إليها عند الحاجة إلى ذلك، وأن يعلم أن اللغة العربية والدين الإسلامي صنوان، وأن تديّنه وثقافته الإسلامية هما المدخل الأساسي لإقناع الآخرين بأهمية اللغة العربية وضرورتها.

جامعة الحكمة وعلاقتها باللغة العربية

تُعدُّ جامعة الحكمة من أولى الجامعات الإسلامية الخصوصية، تقع في حارة حكومة جنوب إلورن المحلية، ولاية كواره– نيجيريا، وقد أسهمت الجامعة إسهامات كبيرة منذ نشأتها في تثقيف أبناء نيجيريا علمياً ودينياً، وأصبحت مركزاً مهمًّا لنشر الدين الإسلامي واللغة العربية، ولقد تخرّج الفوج الأوّل سنة 2009م من الأقسام المختلفة الموجودة في الجامعة حينذاك.

بدأت جامعة الحكمة في عملية التسجيل في أوائل سنة 2000م، بجهود مؤسّسة عبد الرحيم أولادميجي الإسلامية، نيجيريا مع معاونة الندوة العالمية للشباب المسلمين على إنشاء جامعة خاصة في إلورن، نيجيريا. بدأت نشأة هذه الجامعة أصلاً ببرنامج دبلوم لدراسات العلوم الإسلامية واللغة العربية، ثم تحوّلت بعد سنين إلى برنامج البكالوريوس سنة 2006م، وتطوّرت الجامعة تطورا إيجابيا، حتى صارت مركزاً مهمًّا لنشر العلوم الدينية واللغة العربية مع البرامج الأخرى، ولاقت الجامعة قبولا إيجابيا في قلوب المواطنين. وللجامعة كليات أخرى منها:– كلية التجارة والعلوم الإدارية، كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، كلية العلوم، كلية العلوم الطبيعية، كلية التربية وكلية القانون وغيرها. ومن أهمّ الأهداف التي أسّست من أجلها هذه الجامعة ما تلي:–

[11] السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين (1998م): **المزهر في اللغة وأنواعها**، بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان.

(1)- تدريب الرجال والنساء بالتعليم الجامعي، ليكون لهم دور فعال في تنمية البلاد مستقبلا.

(2)- توفير الفرصة للشباب النيجيريين مع جودة التعليم العالي الذي سيعمل على تكميل الجهود التي تبذلها الحكومة على مستوى الولاية والحكومة الفيدرالية.

(3)- منح الباحثين المؤهلين والمتخصصين فرصة لطلب العلم ولالتماس بدوره. هذا، وسوف تحقق الجامعة من خلال قبول الطلاب وتسجيلهم وتعيين الموظفين للجميع بغض النظر عن التوجه الديني أو الجنس أو الجنسية أو القبيلة، والإقناع السياسي.

(4)- إنتاج المتعلّمين الذين يؤمنون بالله ويعملون عملاً صالحًا ويتصفون بالخلق الكريم ويثقفون أنفسهم بحسن الاطلاع.

(5)- إنتاج المتعلّمين ذوي شخصيات قوية ويتصرّفون تصرّفًا حسناً ويعاملون الناس أجمعين معاملةً حسنةً سواء أكان التعامل في الجامعة أم في خارجها[12].

وللحصول على هذه الأهداف المذكورة؛ فقد أعدّت الجامعة المواد الإسلامية ولغتها (اللغة العربية) لتكون مواداً إجباريةً فيها ثم جعلتها من البرامج العلمية الأكاديمية حتى يتمكّن الطلبة من دراسة المتطلّبات داخل الجامعة؛ ولذلك، نجد أنّ الجامعة تسير مع مرور الزمن على طريقة خاصّة بها حتى استطاعت إعداد خريجين متفوّقين في العلوم الإسلامية واللغة العربية على سبيل الخصوص والعلوم الأخرى على سبيل العموم، حتى يصبح خريجوها موظفين في دوائر الحكومة النيجيرية، محلية كانت أم فيدرالية وغيرها من الدوائر والقطاعات الخاصة.

ومن الأسف أنّ المناهج الدراسية في تعليم اللغة العربية بجامعة الحكمة ما زالت تجري على الطريقة التقليدية التي يتبعها بعض الجامعات الحكومية والخصوصية في نيجيريا منذ سنوات طويلة حيت يقدم المحاضرون الدروس للطلاب في قاعة المحاضرة والقراءة المباشرة من الطلاب أو والتفسير أو التحليل من المحاضرين أحياناً بدون المناقشة أو تقديم فردي من الطلاب وندوات وورش العمل. ومن خلال هذه الطريقة لا يحصل الطلاب على معرفة إضافية خارج الكتب المقررة؛ لأنّ الطلاب يقتصرون أنفسهم فقط على الكتب المقررة في الإمتحان بحفظ المعلومات التي وردت في الكتب المقررة وهذا المنهج في تحصيل

[12] (http//www.alhikmahng.org)

العلم محصورٌ على دائرة صغيرة. ولكن بعد سنوات بقليل هناك تغييرات في منهج تدريس اللغة العربية في هذه الجامعة حيث يوجد بعض وسائل التقنية الحديثة في ميدان التدريس والتعلّم.

وتبعًا لهذا الموضوع، اعتمد الباحث على التحليلات الإحصائية للأجوبة، وقد وصل على الباحث ثمانية وثمانون استبيانا (88) من بين مائة استبيانا وحصل الباحث على نتائج عديدة، من أهمها: تأثير مناهج التدريس وطرقها المقترحة الجديدة في أداء المتعلمين تأثيرا إيجابيا في اكتساب مهارة المحادثة وتفاعلهم وسلوكياتهم التعلمية. ومن العوامل المستنبطة من طرق التدريس التي تؤثر سلبيا في أداء المتعلمين في المحادثة قلة ممارسة النشاطات اللغوية التي تتعلق بعدم اهتمام المتعلمين بها، وقلة استخدام التقنيات الحديثة في تدريس اللغة العربية لغير المتخصصين بها في الجامعة. وقد تم توزيع استبيانات على أفراد الطلبة بنسبة 88% من عدد الاستبيان الإجمالي وأجابوا بالنسبة إلى دراسة النسب المعدلة والمئوية والتوزيع التكراري، وتبدو نتائج إيجابية فيما يتعلق بالعنصرين، واتفق معظمهم على أنّ اللغة العربية مرموقة في حرم الجامعة. ويمثل الجدول رقم (1) التوزيع التكراري، والنسبة المئوية لعدد الأجوبة على مكانة اللغة العربية في الجامعة، بينما يبرز الجدول رقم (2) موقف المجيبين الإيجابي على أهمية اللغة العربية في جامعة الحكمة، وذلك أنها تعدّ من أولى الجامعات الإسلامية الأهلية في نيجيريا. فاتفق (35) من المجيبين على أنّ اللغة العربية لها مكانة مرموقة في الجامعة، وذلك يمثل 39.77% بالنسبة المئوية. وانقسمت أوزان الأجوبة إلى أربعة أقسام وهى مرموقة جدا، ومرموقة، ومرموقة قليلا، غير مرموقة.

الجدول رقم (1)

مكانة اللغة العربية في جامعة الحكمة–نيجيريا

مواصفة	توزيع تكراري	نسبة مئوية (%)
مرموقة جدا	35	39.77
مرموقة	26	13.97
مرموقة قليلا	22	25.00
غير مرموقة	5	5.68

وأما السؤال عن أهمية اللغة العربية لجميع الطلبة في الجامعة، فصنفت أوزان الأجوبة إلى مهمة جدا، مهمة ، مهمة قليلا، عدم مهمة. ويبدو في الجدول الآتي أن 6 من مجموعة 88 جوابا بنسبة 6.81% من جميع عدد الأجوبة الإجمال، اتفقوا على أن مهارة المحادثة بالعربية غير مهمة مع أن عدد الذين اتفقوا على أهميتها كثيرا جدا.

الجدول رقم (2)

أهمية الغة العربية لجميع الطلبة في جامعة الحكمة–نيجيريا

مواصفة	توزيع تكراري	نسبة مئوية (%)
مهمة جدا	37	42.04
مهمة	25	28.40
مهمة قليلا	20	22.72
غير مهمة	6	6.81

ويبدو في الجدول رقم (3) أن العوامل التي تدفع الطلبة إلى اختيار اللغة العربية كالمادة الإجبارية هي العامل الدين الإسلامي وهي تغلب على العوامل الأخرى إذ إن الدين هو الغرض الأساسي للتأسيس هذه الجامعة. ويبلغ عدد التوزيع التكراري للمجيبين 40 من مجموعة 88 جوابا، بنسبة 45.45% من إجمال الأجوبة.

الجدول رقم (3)

العوامل الدافعة إلى إجبار اللغة العربية على جميع الطلبة في جامعة الحكمة

الرقم	معلومة	توزيع تكراري	نسبة مئوية (%)
العامل الأول	الدين الإسلامي	40	45.45
العامل الثاني	سهولة تعلمها	4	4.54
العامل الثالث	المادة الإجبارية	25	28.40
العامل الرابع	الأهمية الاقتصادية	9	10.22

العامل الخامس	المعاملة السياسية والثقافية	10	11.36

ومهما يكون في الجدول السابق أن عدد الذين اتفقوا على أن تعلم اللغة العربية مادة إجبارية لجميع الطلبة في جامعة الحكمة، ولعل ذلك يبرز الصعوبات التي يواجهها الطلبة في إجادة مهارة المحادثة العربية. ولبيان التحديات هذه، صنفت أوزان الأجوبة إلى أربعة أصناف. فدلت نتيجة تطبيق الاستبيان على اتفاق أفراد الطلبة على أن موقف الحكومة النيجيرية في تعلم اللغة العربية وعدم وجود المناهج الدراسية الحديثة من أعظم التحديات التي يواجهها الطلبة غير المتخصصين باللغة العربية في الجامعة. ويبرز ذلك في الجدول رقم (4)، حيث يورد التوزيع التكراري والنسب المئوية لتلك الأجوبة، وكثير من الطلبة المجيبين عن السؤال المتعلق بـ (عدم المدرسين الأكفاء) يتفقون على أنه مشكلة قليلة.

الجدول رقم (4)

التحديات التي يواجهها الطلبة غير المتخصصين باللغة العربية في جامعة الحكمة،نيجيريا

الرقم	معلومة	توزيع تكراري	نسبة مئوية (%)
التحدية الأولى	موقف الحكومة النيجيرية	80	90.90
التحدية الثانية	عدم المدرسين الأكفاء	30	34.09
التحدية الثالثة	صعوبة تعلمها	55	62.50
التحدية الرابعة	عدم وجود المناهج الدراسية الحديثة	64	72.72

ويجدر بالذكر وجود أجوبة الطلبة عن السؤال المتعلق بـ (رغبة الطلبة غير المتخصصين باللغة العربية في السفر إلى البلدان العربية لمهارة المحادثة بالعربية في جامعة الحكمة–نيجيريا) أنه مهم جدا في إجادة مهارة المحادثة بالعربية، وهذا يبدو في الجدول رقم (5) كما يلي:-

الجدول رقم (5)

رغبة الطلبة باللغة العربية في السفر إلى البلدان العربية لمهارة العربية في جامعة الحكمة–نيجيريا

مواصفة	توزيع تكراري	نسبة مئوية (%)

مهمة جدا	45	51.13
مهمة	27	30.68
مهمة قليلا	12	13.63
غير مهمة	4	4.54

وفي هذا الجدول الآتي، يبدو أنّ المدارس الأهلية الحديثة لها أدوارٌ فائقةٌ في تحصيل مهارة العربية لدى الطلبة في جامعة الحكمة–نيجيريا، فاتفق أكثر من 51.13% من عدد المجيبين الإجمالي، حيث يورد التوزيع التكراري والنسب المئوية لتلك الأجوبة.

الجدول رقم (6)

مكان حصول مهارة المحادثة بالعربية لدى الطلبة في جامعة الحكمة–نيجيريا

مواصفة	توزيع تكراري	نسبة مئوية (%)
الكتاتيب	12	13.63
المدارس الأهلية الحديثة	45	51.13
المدارس الحكومية	10	11.36
الجامعات/الكليات	21	23.86

وأما بالنسبة إلى مستقبل مهارة المحادثة بالعربية لدى الطلبة في جامعة الحكمة–نيجيريا، فاتفق أكثر من 51.13% من عدد المجيبين الإجمالي على أنّ مهارة المحادثة بالعربية في جامعة الحكمة–نيجيريا لها مستقبل بارز ومرموق، ويتمثل ذلك في الجدول الآتي:–

الجدول رقم (7)

مستقبل مهارة المحادثة بالعربية لدى الطلبة في جامعة الحكمة–نيجيريا

مواصفة	توزيع تكراري	نسبة مئوية (%)
مرموقة جدا	21	23.86

مرموقة	45	51.13
مرموقة قليلا	17	19.31
غير مرموقة	5	5.68

الخاتمة:

تُعدُّ هذه الجامعة من الجامعات الإسلامية الخصوصية بنيجيريا، فقد حظيت هذه الجامعة راسخة في تأكيد الهوية الإسلامية والإنسانية في هذه المنطقة، ونهضت من وميض الحماس الإسلامي لارتقاء مستوى أبناء نيجيريا، وهي قادرة على تقديم الجودة في التربية والتعليم المتميّز للوصول إلى ما تصبو إليه وزارة التربية والتعليم العالي بنيجيريا. إنّ البرامج المتقدّمة فيها تتطوّر في هيكلها المتكامل من أجل شدّ همّة الأجيال في الألفية الجديدة في القرن الحادي والعشرين بالعلوم الرفيعة.

وقد توصّل هذا البحث إلى نتائج عديدة كما تأتي:-

1- إنّ جامعة الحكمة هي أولى الجامعات الإسلامية الأهلية في نيجيريا، التي تقدّم البرامج والدورات الدينية لجميع الطلبة سواء أكانوا في قسم اللغة العربية أم غيرها؛ حيث أوجبت على كل طالب وطالبة بدراسة اللغة العربية بوصفها لغة ثانية في الجامعة، فيفترض على كل طالب أن يتعلم هذه اللغة لأنها من متطلبات التخرج بالإضافة إلى أنها من المواد الإجبارية.

2- إنّ تعليم المهارات اللغوية الأربع وتعلّمها في كتاب واحد يصعب على المحاضرين أن يستخدم طرقا متعدّدة في وقت محدّد. وأن الساعات المعتمدة في تعليم هذه اللغة غير كافية، فالطلبة إذن يعانون مشكلة تعليم هذه اللغة ومهارة محادثتها.

3- عدم قدرة الطلبة على المحادثة بالعربية داخل الفصل وخارجه لأنّ الوسائل التعليمية الحديثة غير كافية؛ وبعدم هذه الوسائل في الجامعة، لقد تؤدّي إلى ضعف التحصيل اللغوي للطلبة وتقليل قدراتهم على التفكير والإنتاج بالمقارنة إلى دراسة اللغة العربية بوسائل تعليمية حديثة.

التوصيات والمقترحات

بناء على نتائج دراسة هذا البحث يمكن تقديم أهمّ التوصيات والمقترحات كما يلي:-

- القيام بإيجاد بيئة عربية مصطنعة داخل حرم الجامعة عن طريق تنظيم البرامج العربية المستهدفة إلى ترسيخ المفردات اللغوية المتعلّقة بالبيئة النيجيرية في عقول الطلبة مثل المخيّم العربي والمهرجان الثقافي اللغوي والمعارض اللغوية والألعاب اللغوية وأسبوع اللغة والدورات العلمية وغيرها.

- توفير الوسائل التعليمية الحديثة في القاعات الدراسية المخصّصة لتعليم اللغات على أن تكون تلك الوسائل مثبتة في القاعة حيث يستطيع المحاضرون استخدامها في تدريس المهارات اللغوية الأربع من الاستماع والقراءة والكلام والكتابة.

- إرسال المحاضرين إلى الندوات اللغوية والمؤتمرات المحلية والعالمية المتعلّقة بتدريس مهارات اللغة العربية، وتشجيعهم على تقديم المقالات في هذه الندوات مع التركيز على أساليب تدريس اللغة العربية في البيئة النيجيرية؛ وإرسال الطلبة إلى قرية اللغة العربية بإنغالا وغيرها من خارج البلاد كالسودان والكويت والقاهرة وغيرها مرة أو مرتين أثناء مراحلهم الدراسية للتشجيع على إجادة اللغة العربية؛ وتدريب المحاضرين بعدّة أدوات تدريب المدرّسين في كل فترة من السنوات الدراسية لترقية مستوى تعليم طلابهم اللغوي.

- إيجاد كتب تعليمية مصحوبة بوسائل سمعية وبصرية يستعين بها المحاضرون والطلبة معًا في عملية التعليم والتعلّم، وباستخدام بور بونيت (power point) للطلبة حتى يكون موضوع الدرس واضحاً لديهم؛ واستخدام المحاضرين بالوسائل التعليمية الحديثة وعلى رأسها أجهزة بصرية سمعية (Audio visual devices) داخل القاعات الدراسية وأن تكون هذه الأجهزة على جدران القاعات.

- إعداد العمل اللغوي المزوّد بالأجهزة التعليمية الحديثة سمعًا وبصرًا كي يستفيد بها الطلبة من تمكين أربع المهارات اللغوية الأساسية عند عملية التعليم والتعلّم.

- تقديم الموضوعات الحديثة والمحاور الإسلامية من الأدوات الإلكترونية والتكنولوجية وغيرها؛ وإدخال النصوص الإسلامية في المقررات الدراسية لجميع المستويات الدراسية حتى يكون الطلاب مجيدين في المهارات اللغوية الأربع.

المراجع

Abdullahi ‘ali Mustafa (2007): Ma’ahrat Lughat al Arabiyyah. Umman: Daar al Masiirat li Nashir wat Taozi’in wat Tiba’a. Urdun.

Ahmad, ‘Ayid (nd). Al-Mu’jam al-Arabi al Asaasy. Al-Munasomat al-Arabiyyah Li Tarbiyyah wa ath-Thaqafat wal Uluum.

Al-Farahidy, al-Khalil bn Ahmad Abu Abdur Rahman (1982). Kitab al Ayn. Tahaqiq: mahady al Makhazuumy wa Ibrahim as-Samiraiy. Bagdad: Daar ar_rashid Li Nashir.

Al-Fayuumy, Ahmad bn Muhammad bn Ali (2008). Al-Misbau al Munir. Al-Qahirah: Muassasat al Mukhtar.

Al-Ganmawy, Abdulwahab Zubayr (1989). At-Tariqat ul Alory fi t-Ta’alim al Araby. Agege: Matbaat ath-Thaqafat ul Islamiyyah. Lagos

Al-Ilory, Adam Abdullahi (1987). Nassim as-Sabaa fi Akhabar il Islam wa Ulamaa’I Bilaad Yaoruba. Al-Azhar: Daar at-Taofiiq an_namudhaja li Tibaa’at. Misra.

Al-Ilory, Adam Abdullahi (1987). Nizaam at-Ta’alim al Araby wa Tarikhuhu fil ‘alam al Islamy. Lagos: Sharkat Daar An-Nur Li Tiba’ah wa Nashir. Nigeria.

Al-Ilory, Adam Abdullahi (1990). As-Siraa’u Baynal Arabiyyah wal Injiliziyyah. Al-Azhar: Daar Taofiiq an-Namuzhajah li Tiba’ah. Misra.

Al-Jawary, Ismail bn Hummad (1999). As-Sihau: Taaj Lughat wa Sihah al-Arabiyyah. Tahaqiq: Imail Badiu Ya’aqub wa Muhammad Nabil Tarify. Beirut: Daar al-Kutub al ‘alamiyyah.

Al-Jurjany, as-Sayyid as-Sharif ‘ali bn Muhammad (2003). Kitaab at-Taarif. Beirut: Ihyaau at Turath.

Al-Kuufy, Abu al-Baqaa’I Ayyub bn Musa al-Hussayny (1998). Al-Kuliyyat: Mu’ujam fi al- Mustalahaat wal Furuuq al-Lughawiyyah. Tahaqiq: adnaan Duraywish wa Muhammad al-Misry. Beirut: Muassasat ar-Risalat.

As-Sayuut, Abdur Rahman Jalal d Din (1998): al-Mazhar fi Lughat wa Anwa’ua. Beirut: Daar al Kutub al ‘Ilmiyyah. Lebanon.

Az-Zubaidy, Murtado bn Muhammad (1965). Taaju al ‘Arus Min Jawaahir al Qamuus. Kuwait: Matbaat Hukumat Kuwait.

Ibn Faaris, Abul Hussain bn Zakariyyah Al-Qaziwayni. (2001). Mu’jam Maqaais al-Lughat. Beirut: Daar al-Ihyaa’I at-Tiraath al-Araby.

Ibn Mansuur, Abul Fadhil Jamaal d-Din (nd). Lisaan ul Arab. Al-Qahirah: Daar l Maarif.

Ibrahim, Anis (2004). Al-Mu’jam al-Wasiit. Al-Qahirah: Maktabat as-Shuruq ad-Daoliyyah. Misra.